

رحلة خان الغربية إلى موسكو

(مترجم)

الخبر:

تجاهل رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان الانتقادات الدولية لاجتماعه مع بوتين عند عودته من روسيا، وشرع في [الدفاع الصارم عن أفعاله](#) في خطاب متلفز إلى الشعب الباكستاني. ووصف الجهد الجهادي بأنه كيف كان على باكستان أن تتبع سياسة خارجية مستقلة - في إشارة إلى العلاقات غير المتوازنة مع أمريكا، والتي انتقدها. كما عمل جاهدا على إظهار أن زيارته إلى بكين وموسكو يجب أن ينظر إليها في هذا السياق.

التعليق:

برر خان زيارته لموسكو بتعداد الصفقات الثنائية مع روسيا التي تشمل التكنولوجيا والقمح والغاز. على الرغم من أنه لم يكن من الواضح كيف يمكن لمشروع طويل الأجل مثل [خط أنابيب الغاز](#) - الذي تم توقيعه لأول مرة في عام ٢٠١٥، حيث ستوفر روسيا ٢٥٪ فقط من تكلفة البناء البالغة ١.٥ مليار دولار - كيف يمكن أن يلبي الطلب الفوري على الطاقة في باكستان نظرا لارتفاع أسعار النفط والغاز في الأسواق الدولية! وفي وقت لاحق، تثير الزيارة أسئلة حول اجتماع خان السيئ مع بوتين.

أحد التفسيرات المحتملة التي مرت دون أن يلاحظها أحد في الصحافة الرئيسية هو أن بوتين لا يريد أي تشنيت للانتباه بينما يواصل حربه في أوكرانيا. كما يركز بوتين على تأمين الجيوب الروسية داخل شرق أوكرانيا - حتى لو كان ذلك يعني استيعاب هذه [الجمهوريات الانفصالية](#) في روسيا الأم - وعلى الأكثر ليحل محل حكومة مطيعة في كييف ترفض توسع الاتحاد الأوروبي وتتجنب قبول الناتو. باختصار، ستكون أوكرانيا الغربية دولة تابعة تتبنى موقف الحياد تجاه الغرب. وأي شيء أبعد من ذلك يعني أن بوتين ببساطة لا يمتلك أعداد القوات لفرض تغيير النظام في وقت واحد، ومحاربة واستيعاب تمرد طويل الأمد.

إن أي تخريب لدول آسيا الوسطى لن يؤثر فقط على التطلعات الروسية في أوكرانيا ولكن أيضا سيفتح جبهة أخرى من شأنها أن تمدد القوات الروسية. [إن الانقلاب الأخير في كازاخستان](#)، الذي ألقت روسيا باللوم فيه على القوى الأجنبية، هو تذكير صارخ بمدى السرعة التي يمكن أن ينهار بها الوضع ما لم يتم اتخاذ الاحتياطات اللازمة. ومن المعروف جيدا أن طالبان تميل إلى تقويض أمن دول آسيا الوسطى. وبعد انسحاب القوات الأمريكية، [تعهدت طالبان بعدم استخدام أفغانستان](#) لهذا الغرض. ومع ذلك، تدرك روسيا تماما أن مشاركة باكستان أمر لا غنى عنه عندما يتعلق الأمر بضمان وفاء طالبان بوعداتها. وعلى هذه الخلفية، يلوح اجتماع خان مع بوتين، إلى جانب تصريحاته

عن سياسة خارجية مستقلة، إلى صفقة محتملة تنطوي على منع طالبان من زعزعة استقرار دول آسيا الوسطى.

وإذا كانت تهدة الدبلوماسيين الغربيين بشأن زيارته لروسيا أمرا صعبا، فيتعين على خان أيضا أن يتعامل مع صندوق النقد الدولي بشأن دعمه للوقود البالغ ١.٥ مليار دولار، والذي ينظر إليه على نطاق واسع في باكستان على أنه محاولة لاسترضاء الناخبين قبل الانتخابات العامة المقرر إجراؤها العام المقبل. لقد وضع صندوق النقد الدولي شروطا صعبة وقد يصبح من الصعب للغاية التأهل للحصول على تأهل مستقبلي إذا فشل النمو الاقتصادي المتوقع في باكستان في التحقق في المناخ الاقتصادي الحالي. ومن الجوانب الأخرى لاتفاق صندوق النقد الدولي التي تعقد الأمور بالنسبة لخان الامتثال لشروط مجموعة العمل المالي المنصوص عليها في برنامج التكيف الهيكلي. وكما طال أمد الأزمة الأوكرانية، فمن المرجح أن تستخدم أمريكا كلا من صندوق النقد الدولي وفرقة العمل المعنية بالإجراءات المالية لمعاقبة مبادرات خان تجاه بوتين.

وبغض النظر عن مدى صعوبة محاولة القيادة المدنية والعسكرية الباكستانية حفر مسار مستقل في الشؤون الخارجية، يبدو أنها دائما ما تنتهي بيد خاسرة في سياسات القوة بين روسيا وأمريكا والصين.

إن الطريقة الوحيدة التي يمكن لباكستان من خلالها اتباع سياسة خارجية مستقلة ولعب سياسة القوة مع القوى العظمى هي من خلال إعادة الخلافة الراشدة. وغالبا ما يتحدث خان عن رئاسة المدينة المنورة لكنه فشل في التعلم من السياسة الخارجية المستقلة لرسول الله ﷺ والخلفاء من بعده.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد المجيد بهاتي